الفصل الأول

الصحافة المدرسية « مدخل عام »

★ مفهوم الصحافة المدرسية

★ نشأه الصحافة المدرسية فى مصر وتطورها

★ وظائف الصحافة المدرسية وأهدافها

★ موقع الصحافة المدرسية من العملية الإتصالية

★ موقع الصحافة المدرسية من العملية التعليمية

★ أنواع الصحف المدرسية

مفهوم الصحافة المدرسية

تتعدد تعريفات الصحافة المدرسية بشكل كبير نظراً لتعدد الرؤى والزوايا التى ينظر من خلالها كل باحث الى هذه الظاهرة الصحفية .. ومن أبرز التعريفات المطروحة للصحافة المدرسية مايلى : - (١)

- نشاط حر يعنى بتنمية الجانب المعرفى للطالب عن طريق تشجيعه على القراءة والإطلاع وجمع المعلومات ونقدها ، كما يعنى بالجانب الوجدانى له وذلك بالكشف عن مواهبه وقدراته الفنية وتنمية الجانب الابتكارى لديه وإكسابه مبادىء دينية وخلقية ووطنية إيجابية - بالإضافة الى العناية بالجانب الحركى عن طريق ممارسته لفنون النشاط داخل عمل جماعى بالتعاون مع جماعات الأنشطة المدرسية الأخرى واحتكاكه بالمجتمع المحلى خارج أسوار المدرسة .

ورغم تأكيد التعريف السابق على طبيعة الصحافة المدرسية بوصفها نشاط حر ، وعمل جماعى ، إلا أنه ركز بالأساس على أهدافها سواء ما يتعلق منها بالجانب المعرفى أو الوجدانى أو الابتكاري وإكساب القيم المختلفة للطلاب ، كذلك ركز التعريف على الطابع الحركى لهذا النشاط ممثلاً في اسلوب الممارسة والعمل الميدانى ، وقد تجاهل التعريف ما يلى : -

١ - الوصف الدقيق للظاهرة باعتبارها جزءاً لايتجزء من الاعلام المدرسى ومن الصحافة بصفة عامة .

٢ – طبيعة الإصدار من حيث دوريته وشكله « مكتوب ، مطبوع ، مصور ».

٣ – جهة الإصدار وأهدافه والقائمين عليه .

٤ – الفنون الصحفية التى تميز هذا النوع من الصحافة .

ومن الواضح أن هذا التعريف في مجمله قد ركز على الوصف العام والأهداف والطبيعة العملية والإجرائية لهذا النشاط دون تحديد جوهره والأساس الذى يقوم عليه .

ويعرف البعض الآخر الصحافة المدرسية بأنها : « أحد أنواع الصحف ذات الأهمية الخاصة التى تصدر عن المدارس بالمراحل التعليمية المختلفة ، ويقوم فيها الطلاب بالعبء الأساسى في إصدارها كتابة وتحريراً وإخراجًا وطباعة وتوزيعًا باشراف الاخصائى الإعلامى التربوي وبعض المدرسين، وتخاطب جمهوراً متجانسًا في العمر والإهتمامات والميول العامة وتتحدث بلسان المؤسسة التعليمية التى تصدر عنها : طلابًا وأساتذة ومسئولين ، وتلتزم بالقواعد والنظم التى تحكم المؤسسة التعليمية فيما تنشره من مواد مع اتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم في القضايا التى تتصل بهم بقدر من الحرية والإستقلالية والمسئولية من خلال فنون الكتابة الصحفية والأدبية والفنية .

ويتجه هذا التعريف إلى النظر للصحافة المدرسية بوصفها عملية اتصالية متكاملة حيث ركز على جهة إصدارها والقائمين بالاتصال فيها « طلابا ومشرفين ومدرسين» والجمهور الذى تخاطبه وأهداف مؤسسة الإصدار والمعايير والقواعد التى تحكمها .

كذلك يبرز التعريف السابق الطابع الرسمى المركزى للصحافة المدرسية بوصفها المتحدث بلسان المؤسسة التعليمية وبوصفها أداة خاضعة لقواعد ونظم المؤسسة مع إتاحة هامش محدود من الحرية للطلاب للتعبير عن أنفسهم .

ويعرفها آخر بانها « أداة من أدوات بناء المجتمع المدرسى ، وهى وسيلة للتنفيس عن طاقات التلاميذ ، ومجال طيب لتنمية مهاراتهم وهى نواة للصحافة العامة » .

ويفتقد التعريف السابق إلى التحديد حيث يغلب عليه التعميم والوصف الإنشائى، كذلك أبتعد التعريف عن جوهر الصحافة المدرسية وركز على وظائفها حيال المجتمع المدرسى وحيال الطلاب ودورها في تنمية مهاراتهم والتنفيس عن طاقاتهم .. واذا كانت الصحافة المدرسية - بالفعل - هى نواه للصحافة العامة أو لممارسة العمل الصحفى على سبيل الإحتراف فإن التعريف السابق لم يحدد جوانب هذا العمل أو تلك الممارسة أو حتى أوجه التشابه فيهما والتى على ضوئها يمكن إعتبار الصحافة المدرسية حقلاً تدريبيًا أو نواة للصحافة العامة .

- ويعرفها البعض بأنها « صحف المدارس التى تنشر أخبارها وتقدم نشاط أعضاء أسرتها » .

وهو تعريف يفقد الظاهرة الكثير من جوانبها حيث ركز فقط على جهة صدور الصحف وعلى فن صحفى واحد تقدم به أنشطتها وهو فن الخبر الصحفى .

- تعريف آخر يقول : « هى تلك الصحف والمجلات والنشرات المختلفة الأنواع والأشكال والأحجام ، المختلفة في مواعيد الصدور وهى اما مطبوعة أو مخطوطة أو مصورة ومايتصل بذلك من اخراج وتحرير وعرض وتوزيع الطلاب » .

وقد ركز هذا التعريف على طبيعة الشكل الذى تصدر فيه الصحافة المدرسية وما يتصل به من عمليات إعداد وتجهيز دون التطرق الى الجهة التى تنتمى اليها وأهدافها ومضمونها وطبيعة الفنون الصحفية التى تقدم بها مادتها أو تخاطب بها جمهورها .

– ومن التعريفات الإنشائية للصحافة المدرسية، التعريف الذى يقول « انها صانعة الرأى العام الطلابى » وهو تعريف مقتضب لايقدم أدنى تفصيل لدورها في تشكيل وصناعة الرأى العام الطلابى بل يخصها بهذا الدور دون غيرها من الأنشطة الأخرى وأساليب الاتصال المتنوعة داخل المدرسة مثل الإتصال الشخصى المواجهى والإتصال الجمعى وماينطبق على التعريف السابق ينطبق على التعريف التالى :

« الصحافة المدرسية هى السجل الواقعى الأمين لنشاط المجتمع المدرسى بمن فيه وما فيه »

فواقعية وأمانة ذلك السجل هى صفات ومعايير يجب أن تلتزم بها الصحف المدرسية ، لكن ماهى المعايير التى على ضوئها تتحدد الواقعية والأمانة ؟ ذلك مالم يشر إليه التعريف كذلك قد ترى إدارة المدرسة أن من صالحها عدم نشر آيه اخبار حول موضوع بعينه فهل يتعارض ذلك مع الواقعية والأمانة ؟ كذلك فإن هذه التعبيرات فضفاضة وتأبى على التحديد المطلق ، فما يعتبر واقعيًا بالنسبة للبعض قد لا يعتبر كذلك بالضرورة بالنسبة للآخرين .

ومن أطول التعريفات التى قدمت للصحافة المدرسية – والتى كانت حتى فترة قريبة مصدرًا رئيسيًا لبعض الأكاديميين الذين تصدوا لهذا الموضوع في وقت مبكر – التعريف التالى :

« الصحافة المدرسية هى الصحف والمجلات والنشرات المختلفة الأنواع والأشكال والأحجام وفترات ومواعيد الصدور المطبوعة أو المنسوخة أو المخطوطة أو المصورة والتى يصدرها بما يتصل بذلك من إعداد وتنفيذ وتحرير وتصوير ورسم وإخراج وعرض وتوزيع طلاب أو طالبات فصل أو مستوى دراسى أو جماعة أو الذين يمثلون

مدرسة من مدارس المراحل المختلفة وقد يصدرها أحد الطلاب وذلك كله بإشراف وتوجيه من بعض الأساتذة أو الأخصائيين أو الموجهين وبمشاركة جزئية من بعض هؤلاء، أو ما يتصل عن قرب بالمجتمع المدرسى لتقدم على صفحاتها ، في مستوى فكرى ولغوى مناسب ، ومن خلال معرفة طيبة بفنون وأنماط التحرير الصحفى ، صورة صادقة لنشاط واهتمامات هذا المجتمع بمن فيه ومافيه وبمايدعم مشاعر الولاء له والإنتماء للمجتمع الكبير .. الوطن كله . ويؤازر العمل التربوى والتعليمى والتثقيفى ، ويكون صدى للرأى العام المدرسى عامة والطلابى خاصة ، يبرزه ويوجهه كما يكشف بروح الفريق ويحث على نشر القيم والفضائل ، واحترام المثل والتقاليد السائدة مع توفير قدر معقول من الإقناع والمؤانسة الراقية ، وذلك كله من خلال عدد من الإصدارات الشهرية أو السنوية ، وبما يتناسب كمًا وكيفًا مع الميزانية المخصصة لهذا العمل الفنى الإعلامى ، والاتصالى التربوى المميز وقد تصدر في أشكال اخرى في مناسبة من المناسبات الهامة ، أو مشاركة في نشاط غير عادى كما قد يقبل بعضها ، نشر إعلانات على سبيل الدعم المادى لها .

ورغم أن صاحب التعريف السابق يصفه بأنه تعريف نموذجي الا أن لنا بعض الملاحظات عليه نوجزها فيما يلى :

١ - أن المفهوم له تعريفه المحدد والواضح والذى يتسم بالتركيز والدقة والخصوصية الشديدة ، أما ما عرضناه فانه يتجاوز حدود المفهوم إلى السمات والأهداف والوظائف وطرق الإعداد والتحرير والإخراج والقائم بالاتصال والجمهور وظروف وإمكانيات الإصدار .

٢ - أن مفهوم الصحافة الحديث ينصب بشكل أساسي علي الدوريات المطبوعة دون غيرها ، وان كان مفهوم الإعلام وهو أقدم وأشمل يمتد إلى ماهومطبوع وماهو مخطوط ومنسوخ ولهذا من الأصوب إعتبار الصحافة المدرسية وبخاصة مجلات الحائط أحد ألوان الاعلام المدرسى .

٣ - كذلك فإن الحديث عن مراحل إعداد وإنتاج الصحف والمعرفة الطيبة بفنون وأنماط التحرير الصحفي ، وكشف المواهب التحريرية والفنية والعلمية ، كلها جوانب وعمليات مختلفة عن بعضها البعض ولاتدخل من قريب أو بعيد ضمن عناصر التعريف وإنما هي عناصر تدخل ضمن العمل الاعلامي العام أو تترتب عليه ...

٤ - ورغم ان التعريف قد أشار في بدايته إلى إختلاف مواعيد وفترات الصدور ، الا أنه تناقض مع نفسه حيث حدد دورية الصدور بالشهر أو السنة - « .. وذلك كله من خلال عدد من الإصدارات الشهرية أو السنوية . » .

ومن المعروف أن الصحف المدرسية - كما أثبتت ذلك الدراسات السابقة *.

تفتقد إلى دورية ثابتة للصدور فهي اما إسبوعية أو شهرية أو ربع سنوية أو تصدر مرة واحدة في العام الدراسي وذلك كله بحسب توفر الامكانيات المادية اللازمة للصدور وتحمس القائمين على إصدارها .

وكان الأحرى بالتعريف السابق الاكتفاء بالإشارة إلى إختلاف مواعيد وفترات صدور هذه الصحف ، الا ان معايشة صاحب التعريف للواقع العملي للصحافة

* انظر قائمة المصادر والمراجع .

المدرسية وما تعانيه من مشكلات قد انعكست بوضوح على اجزاء كثيرة من التعريف ومنها الدورية السنوية للصدور والإستعانة بالاعلانات على سبيل الدعم المادي لها ، وهذا بعض مما تشهده مدارسنا بالفعل .

- أما آخر التعريفات التي نقدمها للصحافة المدرسية ، التعريف التالي :

- « الصحافة المدرسية . هي مطبوع في أشكال صحفية مختلفة يحمل أخباراً وأحاديث وتحقيقات . .. الخ من الفنون الصحفية ، تتصل بالنشاط المدرسي أو العملية التعليمية أو البيئة المحيطة ، يقوم على تحريرها الطلاب بإشراف معلميهم تحت عنوان واحد وبصفة شبه منتظمة » .

ويميل التعريف السابق إلى تشبيه الصحافة المدرسية بالصحافة العامة من حيث كونها مطبوعا يصدر بصفة شبه منتظمة وتحت عنوان ثابت .. لكن هذا التعريف يطرح العديد من التساؤلات :

اولها : هل كل ماتصدره المدارس من صحف يندرج تحت هذا التعريف ؟ بمعنى ماهو موقع الصحف المخطوطة « مجلات الحائط مثلاً من هذا التعريف » .

ثانيها : هل تنطبق صفة دورية الصدور على هذه الصحف حتى لو كانت شبه منتظمة .

ثالثها : ما موقع هذا التعريف من المدارس التي لا تعرف الصحف المطبوعة ، وتلك التى لا تعرف أى لون من ألوان الإعلام المدرسي على الإطلاق ؟ .

والإجابة عن هذه التساؤلات بسيطة جداً تتلخص في الفارق الحادث بين ماهو كائن بالفعل وماينبغي أن يكون وليس في هذا إدانة للتعريف من قريب أو بعيد . فقد آثر مؤلفه الرؤية العلمية لتعريف الصحافة عامة والصحافة المدرسية على وجه

الخصوص وهذا ماينبغي أن يكون .

أما ما تشهده بعض مدارسنا فهو أمر مختلف تمام الاختلاف ، فعن أكثر أنواع الصحف المدرسية شيوعاً " مجلات الحائط " بل أنها تعد النوع الأوحد في الكثير من المدارس .

أما معيار الدورية والذي يكسب أي إصدار صفة « الصحافة » فهو مفتقد في بعض مدارسنا التي قد تصدر فيها الصحف متى توافرت لها الامكانات والدعم المادي اللازم ، أو حينما تمر المدرسة بمناسبة من المناسبات ، وهذه مسألة مركبة لا تتعلق فقط بمشكلة الأنشطة وممارستها داخل المدارس وانما تتعلق بمشكلات العملية التعليمية في البلدان النامية ومنها مصر . حيث قلة الأبنية التعليمية في مقابل الكثرة العددية للطلاب والمتعلمين .

بقى أن نقول أن مفهوم الصحافة المدرسية يتسع ليشمل أكثر من الصحف المطبوعة .

تعليق على التعريفات السابقة

يتضح لنا في ضوء التعريفات السابقة مدى تباين وإختلاف الرؤي حول مفهوم الصحافة المدرسية ، وبينما ينظر البعض إليها باعتبارها مجرد أداة أو وسيلة اعلامية ، يركز البعض الآخر على أهدافها ووظائفها ، ويركز آخرون على الشكل الذي تصدر فيه ، بينما تغرق تعريفات أخرى في تعبيرات أدبية وأوصاف انشائية تتسم بالعمومية وتفتقد للدقة المطلوبة في تحديد المفاهيم << Conceptualization >> .

وأرى من وجهة نظري أن الصحافة المدرسية هي:

« أحد أشكال الإعلام المدرسى المتخصص ، الذي يقوم عليه الطلاب بمساعدة مشرف الصحافة ، مستخدمين الفنون الصحفية المختلفة سواء صدرت هذه الصحف مكتوبة أو مطبوعة أو مصورة وفق دورية محددة وبعناوين ثابتة وبشكل يعبر عن المجتمع المدرسى بهمومه ومشكلاته ، ويحقق اهدافه وأهداف ووظائف الصحافة بوجه عام » .

نشأة الصحافة المدرسية في مصر وتطورها :

يفيد رصد تاريخ الظاهرة وتطورها في تفسير واقعها والتنبؤ بمستقبلها على أساس علمي سليم ، ورغم قدم الظاهرة التي نحن بصددها ، حيث ترجع البدايات الأولى للصحافة المدرسية لعهد الخديوي اسماعيل – الأ أنها شهدت فترات متفاوتة من الازدهار ومن ثم حجم الاهتمام والانتشار ، فقد شهد النصف الثاني من القرن الحالي طفرة إهتمام حكومي بتنظيم الصحافة وتحديد اهدافها والرقى بها .

وترجع البدايات الأولى للصحافة المدرسية – كما أشرنا لعهد الخديوى إسماعيل حيث صدرت فى عهده " روضة المدارس سنة ١٨٧٠ م التي أنشأها علي باشا مبارك وأشرف على تحريرها رفاعة الطهطاوي ، ورغم انها عنيت ببعض ألوان النشاط المدرسي إلا أنها لم تكن صحيفة مدرسية خالصة ولهذا لانعتبرها البداية الحقيقية للصحافة المدرسية وإنما نعتبرها أول صحيفة تخدم تلاميذ المدارس * .

أما أول صحيفة مدرسية فهى مجلة " المدرسة " التي أصدرها مصطفى كامل الطالب بمدرسة الحقوق حيث صدر عددها الأول في ٢٨ / ٢ / ١٩٠٣ متخذة لها شعاراً يقول :

« حبك مدرستك .. حبك أهلك ووطنك »

---

* تشير كلمة التلاميذ إلى الدارسين فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى أما الطلاب فهى وصف للدارسين فى الحلقة الثانية والمرحلة الثانوية وقد أستخدم المؤلف كلمة التلاميذ فى وصفه لصحف المدارس الابتدائية « الحلقة الأولى » والطلاب للحلقة الثانية والمرحلة الثانوية .

وتشير الدراسات السابقة (٢) إلى انها كانت مجلة ذات صبغة مدرسية حيث ركزت فيما تناولته من موضوعات على المجتمع المدرسى .. أهمية المدرسة .. أهمية النظافة، قواعد احترام التلميذ لاستاذه وواقع المعاملة بينهما ، المقررات المدرسية ، مضار التدخين والعادات السيئة وطرق التغلب عليها ومقاومتها في المجتمع ، إضافة إلى أنها أحتوت على العديد من المقالات التي نشرت بأقلام الطلاب ، كذلك حفلت بالمسابقات الثقافية والفنية التي التف حولها الطلاب من فرط حماسهم وإعجابهم الشديد بالمجلة .

« وبذلك وعن طريق هاتين المجلتين السابق ذكرهما . عرفت الصحافة المدرسية، وأزيح عنها الستار . غير أنه لم تكن هناك حاجة إلى ذلك . فقد كان من الطبيعي أن تصدر الصحف المدرسية متفرقة على مستوى الإدارات والمدارس . طبقاً لطبيعة واحتياجات كل منطقة أو كل مدرسة وحسب مايتاح لها من إمكانات . وكان يتولى ذلك الهواة من المدرسين والتلاميذ » (٣) .

وشيئاً فشيئاً تطور الوضع مع بداية القرن العشرين فبدأت تظهر الصحف المدرسية المطبوعة تباعاً ، وأخذت لها ملامحها خاصة في التحرير والإخراج ، « فظهرت في عام ١٩٠٩ وبصفة شهرية مجلة الطلبة المصريين وكان يشرف عليها إتحاد الطلبة المصريين ، ثم صدرت في عام ١٩١٥ م مجلة مدرسة طنطا الثانوية للبنين . وكانت أول مجلة مدرسية تصدرها مدرسة حكومية فى مصر ثم صدرت مجلة مدرسة وادى النيل الثانوية في عام ١٩١٧ . وصدرت مجلة كلية الأقباط ١٩١٨ والتي صدرت عن جمعية الصحافة الملكية . وفي عام ١٩٢٢ صدرت مجلة الخديوية ثم مجلة المدرسة الثانوية في نفس العام . ومن بعدها فؤاد الأول ١٩٢٨ . فبني سويف الثانوية ١٩٢٧ .

وشبرا الثانوية ١٩٢٨ . وأسوان ١٩٢٩ » (٤)

وتوالى صدور الصحف المدرسية دون نظام وقاعدة تحكمها أو إدارة تتبعها ، حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ . ففي العام التالى لقيام الثورة ظهرت بوادر الإهتمام الحكومي بالنشاط الصحفي في المدارس فانشيء لأول مرة بديوان وزارة التربية والتعليم قسم للصحافة المدرسية تحول في سنة ١٩٦٢ إلى إدارة الصحافة وتولت هذه الادارة مسئولية إقامة الدورات التدريبية للمشرفين على الصحافة المدرسية وإقامة المسابقات بين الصحف والمجلات المطبوعة ومنذ سنة ١٩٧٠ تحول قسم الصحافة المدرسية إلى توجيه للصحافة يشرف عليه موجه أول ويعاونه بعض الموجهين والأخصائيين وفي سنة ١٩٧٦ . بدأت تجربة تعيين أخصائيين للصحافة المدرسية من خريجي كليات الاداب .

ومنذ نهاية الثمانينات وحتى الآن ، شهدت الساحة التعليمية بمصر ميلاد أكثر من " ٢١ " كلية للتربية النوعية بمختلف محافظات مصر مهمتها الأساسية اعداد وتأهيل معلم وتربوي مؤهل اعلامياً لحمل لواء الإشراف على الانشطة الاعلامية المختلفة داخل المدرسة سواء أنشطة الصحافة أو الاذاعة أو المسرح المدرسي ، ولهذا أنقسمت شعب الإعلام التربوي بهذه الكليات إلى قسمين أحدهما لدراسة الاذاعة والتليفزيون والصحافة والآخر لدراسة المسرح والدراما المسرحية . وقد أثمرت هذه التجربة وشهد العام الماضى تخريج دفعتين وتعيينهم بإدارة الصحافة أو توجيه الصحافة المدرسية أو بالمدارس المختلفة كمشرفين على هذا النشاط الحر .

ورغم مايواجه هذه التجربة من تحديات ، إلا أنها ستقضي خلال السنوات الخمس القادمة – على أكثر تقدير – على بعض جوانب الفوضى واللاتخصص في

إدارة الأنشطة الإعلامية داخل المدارس . فالملكة الإعلامية إذا توافرت وأصقلت بالدراسة العلمية الإعلامية والتربوية في نفس الوقت ، فلا جدال في أن تتحسن صورة أنشطة الصحافة المدرسية ، والتي يتوقع لها أن تفرض نفسها وبفاعلية في الأوساط التعليمية بعد تخريج العديد من أخصائي الاعلام والمسرح المدرسي .

بقى أن نشير إلى أن النشأة المبكرة للصحافة المدرسية قد ارتبطت بدرجة كبيرة بالنهضة التعليمية وبرموزها ورواداها أمثال علي مبارك ورفاعة الطهطاوي ومصطفى كامل وغيرهم الأمر الذي ساعد على تطوير هذه الصحافة وترسيخ أقدامها كمنبر إعلامي داخل المدارس ، والأمر هكذا يختلف إلى حد ماعن صحافة ومجلات الأطفال التي تجمعت لها مجموعة من الشروط والظروف هيأت لها ظروف الصدور بشكل ومضمون محدد ، ودون الدخول في ظروف نشأة صحافة الطفل في مصر فأنه يمكن القول بأن هذه الصحافة تختلف إلى حد ما عن الصحافة المدرسية في كون الأولى تتسم بالتنوع الكبير في مضمونها بحيث لاتقف عند اهتمامات المجتمع المدرسي الضيق وإنما تتجاوز هذا النطاق إلى عوالم الطفل الأخرى ، ألعابه ومشاكله عبر مراحل النمو المختلفة وثقافته وتربيته ورعايته، وأطفال العالم في كل مكان ومايتسمون به وما يمارسونه من أنشطة وإبداعات ، أضف إلى ذلك فإن صحافة الأطفال تصدر لتوجة للطفل ولتقرأ له أو يقرأها هو بذاته وتطبع وتوزع على الجمهور أما الصحافة المدرسية فهي محددة النطاق وقلما توزع خارج المدرسة وغالباً مايشارك في اعدادها وتحريرها وإخراجها طلاب المدارس بمساعدة بعض مدرسى اللغة العربية ثم مشرف الصحافة المدرسية فى الفترة الراهنه ، في وقت يتولى فيه صحفيون محترفون مهمة الكتابة للطفل وإعداد الرسومات المناسبة له . ولاتتوافر للصحافة المدرسية مقومات

الإصدار الجيد من إعتمادات مالية وورق فاخر وطباعة ملونة وكل هذه المتطلبات تتوافر وبشكل أساسي في مجلات الأطفال ذات الطباعة الملونة والأغلفة الجذابة .

وظائف الصحافة المدرسية واهدافها

يربط البعض بين وظائف الصحافة عموماً ووظائف الصحافة المدرسية على وجه الخصوص على إعتبار أن الأخيرة لون متخصص أو شكل من أشكال الصحافة العامة وعليه فإنه يمكن أن تقوم الصحف المدرسية بالوظائف المتعارف عليها والتي تقوم بها الصحافة بوجه عام ومنها : -

١ - الإعلام والإخبار .

٢ - التثقيف والإرشاد وتكوين الرأي العام .

٣ - التسلية والترفيه .

٤ - الاعلان والتسويق .

فكما تستطيع الصحف العامة تقديم كل جديد يحدث في البيئة من أخبار وأحداث تهم المجتمع البشري فإنه بإمكان الصحافة المدرسية أن تحيط الطلاب علماً بما يدور حولهم في الوسط التعليمي من أحداث كإضافة أو حذف أجزاء من المقررات والعمل بنظام اليوم الكامل أو إلغاء الحصص الإحتياطية أو تغيير مواعيد الحصص أو تحديد المواعيد النهائية للإمتحانات ، أو تحديد مواعيد الزيارات المدرسية المختلفة ..

كذلك بامكان الصحف المدرسية إرشاد التلاميذ لطرق التعامل السليم مع الآخرين . وطرق التصرف في المواقف المختلفة وطرق التعامل مع الأجهزة والآلات

والتعرف على الجديد في العلوم بجانب الثقافة الدراسية اللازمة للطلاب بحسب مراحل تعليمهم المختلفة كذلك تستطيع الصحافة المدرسية تسلية الطلاب بما تنشره من مسابقات وألغاز ورسوم كاريكاتورية ومعلومات عامة .. وبإمكانها الاعلان عن صدور كتاب جديد أو عرض فيلم أو برنامج تعليمى أو قيام رحلة أو مسابقة بين المدارس كأسلوب مبسط للاعلان الإرشادي ، وكما تتنوع وظائف الصحافة المدرسية ، تتنوع أهدافها إلى حد كبير ، وتحدد إدارة توجيه الصحافة المدراسية بوزارة التربية والتعليم في مصر أهداف الصحافة المدرسية فيما يلي (٥) .

أولاً : الأهداف العامة :

١ – تنمية مشاعر الولاء للوطن .

٢ – تقديم ثقافة عامة مناسبة .

٣ – ربط الطالب بالبيئة المحلية والمجتمع العربي والعالم الخارجي .

٤ – تنمية النظرة العلمية وتشجيع الخيال العلمي والروح الإبتكارية .

٥ – التعليم الذاتي .

٦ – خدمة المناهج الدراسية والإسهام في تحقيق ترابط وتكامل المعرفة .

٧ – غرس روح العمل التعاوني

ثانياً : الأهداف الخاصة :

١ – مساعدة الطلاب على التثقيف العام ، بما تقدمه من أنماط ثقافية تتلاءم مع المراحل السنية .

٢ - العمل على غرس القيم الدينية والوطنية والقومية والسلوكية ، وبناء الشخصية المصرية التى تدين بالولاء للوطن .

٣ - إفساح المجال للطلاب للإسهام الإيجابي في المشروعات الوطنية التي تخدم البيئة المحلية وتبصر الرأي العام الطلابي بقضايا المجتمع ومقترحات حلها .

٤ - تشجيع الطلاب على متابعة الأحداث الجارية في مجتمعهم المحلي وعلى صعيد المجتمع المصري والعالم العربي والعالم الخارجي .

٥ - مساعدة الطالب في التعرف على واقع وطنه وتاريخه وأمجاده وتنمية الوعي بالحضارة العريقة . وتوضيح أهمية التضامن العربي وتوحيد الصفوف لبناء مستقبل الأمة العربية .

٦ - ممارسة الفنون الصحفية المتنوعة لتحقيق الأهداف التالية :

أ - تعريف الطالب بمصادر المعلومات الأساسية وكيفية ممارسة النقد البناء الموضوعى .

ب - تنمية ميول الطالب الأدبية والتذوق الجمالي وتعويده على تبسيط المادة الدراسية وعرضها فى قالب ممتع .

ج - إكساب الطالب مهارات خاصة بالعمل الصحفي (الكتابة - التصوير - الرسم .. الخ) وتعويده على تحمل المسئولية منذ الصغر، وشغل وقت فراغه بكل مفيد وممتع .

د - توجيه الطالب نحو أفضل طرق الإستذكار وذلك عن طريق جمع المعلومات.

هـ - تدريب الطالب على حرية التعبير وممارسة اسلوب التفكير العلمي .

و – إكتشاف المواهب العلمية والأدبية والفنية لدى الطلاب عامة والطلبة النابهين خاصة ، عن طريق المسابقات والمعارض ، مع تعهد هذه المواهب بالتنمية بما يحقق لها الإنطلاق والازدهار .

ز – العمل على تشجيع التفاهم الدولي بين طلاب مصر وطلاب العالم الخارجي في مجال المعارض وتبادل الزيارات .

ومن الملاحظ أن الأهداف التي وضعتها إدارة الصحافة المدرسية طموحة للغاية الا أن واقع الصحافة المدرسية في مدارسنا لايشير إلى التزامنا بتحقيق هذه الأهداف وهو ماسيرد ذكره في الجزء الخاص بواقع الصحافة المدرسية في مصر .. وأياً كانت الأهداف فأنه من الضرورى الإهتمام قدر الإمكان بالدور التدريبي الذي تلعبه الصحافة المدرسية بالنسبة للطلاب إضافة للدور الخاص بالربط بين المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي والذي يتجلى بوضوح في أهداف الصحافة المدرسية في كل مرحلة تعليمية كما حددتها إدارة الصحافة المدرسية بوزارة التربية والتعليم حيث تتنوع الأهداف بتنوع وإختلاف المراحل التعليمية على النحو التالي : –

اهداف الصحافة المدرسية فى مدارس الحلقة الاولى من التعليم الاساسي :

١ – تعريف التلميذ بالمدرسة ومرافقها والعاملين بها .

٢ غرس الصفات الإيجابية .

٣ – تبسيط المادة العلمية .

٤ – تنمية المواهب الصحفية المبكرة ورعايتها المستمرة .

٥ – إبراز معالم وآثار الأقليم الذي تقع فيه المدرسة .

أما أهدافها في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي فهي:

١ - خدمة المناهج الدراسية وتبسيطها وتقريبها إلى أذهان التلاميذ لتسهيل عملية الاستيعاب .

٢ - صقل المواهب الصحفية .

٣ - غرس السلوكيات الايجابية .

٤ - تعويد التلاميذ على القراءة والبحث والإطلاع .

٥ - المساهمة في حل المشكلات الموجودة بالمدرسة والبيئة .

٦ - تنمية روح العمل التعاوني بين التلاميذ .

أهداف الصحافة المدرسية في المدارس الثانوية ومافي مستواها:

١ - نشر الثقافة العامة بين الطلاب .

٢ - التبصير بقضايا الوطن .

٣ - التعليم الذاتي .

٤ - ربط وتكامل المعرفة .

٥ - غرس التقنية العلمية .

٦ - إيجاد روح التعاون والعمل الجمعي .

٧ - الإنفتاح الثقافي على المجتمع المحلي والعالم العربي والعالم الخارجي .

٨ - تنمية المواهب الصحفية وصقلها ومتابعتها .

ومن الواضح تماماً تدرج هذه الأهداف من مجرد إبراز قيم لدى التلاميذ ومحاولة تعريفهم بالمجتمع المدرسي كمرحلة أولى تتناسب مع قدراتهم الذهنية والعقلية ومراحل نموهم الطبيعي إلى المساهمة في حل المشكلات الموجودة بالمدرسة والبيئة بمعنى تحويل الطلاب إلى مشاركين إيجابيين في العملية التعليمية والأنشطة الصحفية ثم تتوسع الأهداف لتشمل إنفتاح الطلاب على ثقافات المجتمع المحلي والعربي والعالمي وتنمية المواهب والقدرات الصحفية كبداية لممارسة جيدة للعمل الصحفي بمجرد إنتهاء المرحلة الثانوية والدخول في مرحلة التعليم الجامعي حيث تتوافر الامكانات المادية اللازمة لإصدار النشرات والمطبوعات والصحف وتتوافر سبل الثقافة والاطلاع والتدريب العملي على ممارسة الفنون الصحفية بشكل أوسع وأقرب إلى الإحتراف ومن ثم لايخرج الطالب من مدرسته الا ويكون قد حصل على النواة أو البداية الأولية لفهم معنى وهدف الصحافة المدرسية في أبسط صورها ليمارسها فيما بعد بنوع من التخصص والإحتراف .

وللصحافة المدرسية اهداف عديدة منها مايلي :

١ - ربط المدرسة بالبيئة والمجتمع .. فالصحيفة المدرسية هي الجسر الذي يعبر من خلاله الطلاب أسوار مدارسهم إلى البيئة المحلية الخارجية بمافيها من مشكلات وظروف مختلفة ، فالحفاظ على النظافة مثلاً كسلوك إجتماعي تحرص المقررات الدراسية والدينية على تأصيله في نفوس الطلاب مسألة ليست وقفاً على نظافة المدرسة فقط ، وإنما هي امتداد لنظافة المنزل والمصنع والشارع والحي والمجتمع بأكمله ، ومن ثم بامكان الصحيفة المدرسية أن ترفع شعار " من أجل مجتمع نظيف " وتتبنى هذا الشعار وتدافع عنه ومن هنا يمكنها أن تكون نافذة الطلاب

على البيئة والمجتمع بمايخلق لديهـــم في النهاية الانتمـاء إلى المدرسة والمجتمع ككل .

٢ - تدعيم المقررات الدراسية وتبسيط العلوم .. ويمكن لهذه الجزئية الوظيفية أن تتحقق من عدة جوانب ، فمن المعروف أن أسلوب العرض في الكتب المدرسية يتسم بالجمـود والجفاف ، كما يفتقد إلى بعض أنماط الشرح والتفسير والإيضاح ، فاذا لجأت الصحافة المدرسية خاصة النوعية منها وتناولت علما من العلوم بالشرح والتفسير والتبسيط واعطاء النماذج والأمثلة المدعمة بالرسوم والإحصائيات والأرقام والإخراج الجيد والزخارف المتميزة فأنها تكون بذلك قد يسرت الكثير من الصعوبات التي تواجه الطلاب في فهم هذه المناهج والمقررات الدراسية ، ومن جانب آخر فإن الكتابة في الصحافة المدرسية تعد توظيفاً وتطبيقاً علمياً للعلوم والمقررات الدراسية المختلفة ، فالطالب الذي يقوم بكتابة مقال لصحيفة مدرسته حول ذكرى المولد النبوي الشريف لابد وإنه سيوظف اللغة العربية توظيفاً جيداً ، يقدم البلاغة والشعر ويحسن إختيار الألفاظ وضبطها النحوي والإملائي كما يقدم المعلومة الدينية حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولمحات تاريخية عن مولده وبيئته الأولى ومن ثم تكون الصحافة المدرسية قد ساهمت في صقل خبرة هذا الطالب الذي وظف اللغة والبلاغة والنحو والشعر والدين والتاريخ والجغرافيا معاً ليقدم مضموناً اعلامياً متكاملاً ومتفاعلاً ايجابياً مع مادرسه من مقررات ومناهج .

٣ - الصحافة المدرسية متنفس إبداعي يسهم في تدريب الطلاب على الكتابة والتعبير عن ذاتهم في مرحلة عمرية مبكرة تساعدهم فيما بعد على صقل مواهبهم

واكسابهم الخبرات اللازمة لتطوير هذه المواهب بما يفيدهم في عملهم الصحفي عموماً أو أي عمل يتعلق بالكتابة والتأليف والابداع . ذلك أن الصحافة المدرسية تفتح الباب على مصراعيه لكل المهارات والمواهب والأعمار لأن تكتب القصة والشعر وترسم الكاريكاتور وتقدم الرأي والتعليق والتحقيق والحديث وغيرها من الفنون الصحفيـــة التي يبدأ تلاميذ المدارس التعرف عليها منذ الصغر فى المدرسة ويقرأونها ويقلدونها من واقع متابعتهم لوسائل الاعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية .

٤ – كذلك فان تقديم بعض الرسوم الفنية والأعمال اليدوية الإبداعية للطلاب وإتاحة الفرصة للجميع للتعبير ونقد مايقدمه الغير مسألة تساعد على إبراز المواهب واكتشافها وتطويرها خاصة عند الصغار الذين لايجيدون لغة التعبير عن أنفسهم شفاهة أمام مدرسيهم وبنفس جرأة الكبار .

٥ – تعتبر الصحافة المدرسية فرصة طيبة وحقلاً تدريبياً جيداً للتعلم ، فعن طريق الاحتكاك بالمجتمع الخارجي وإجراء أحاديث مع المدرسين والنظار والباعة الجائلين وأولياء الأمور ، يتعلم الطلاب فنون التعامل مع البشر ، كما يكتسبون ملكة مواجهة الكبار وإجراء حوارات معهم .

٦ – من ناحية أخرى فان التدريب على التقاط الصور ينمى لدى الصغار ملكة التصوير الجيد والحس النقدي الذي إن أصقل بالدراسة والتوجيه يتطور إلى إحتراف وهو مايفيد في النهاية الطلبة في ممارسة أي مهنة إعلامية تتعلق بالتصوير .

٧ – كذلك فأن التعود على الكتابة ونقل أقوال الغير وعرضها على جمهور القراء مسألة

تحتاج إلى خبرة ومران لايتوفران الا عندما يتعامل الطلبة مع مشرفي الصحافة المدرسية ومن خلال كتابة المقالات النقدية البسيطة يتعود الطلبة على التعبير الحر والمباشر بدلاً من أن تكبت بداخلهم مواهبهم وقدراتهم وتظل حبيسة لاتجد من يكتشفها فكم من البشر يستطيع التعبير بالكتابة أكثر مما لوتحدث إلى الأخرين ، ولايمكن القول بأن تعبير الكتابة متاح للجميع وبنفس الدرجة التي يكون عليها الحال منذ الصغر ، ولهذا تعتبر الصحافة المدرسية حقلاً تدريبياً كاملاً يستطيع فيه الطلبة أن يكتبوا وينقدوا ويعبروا عما يرونه ويخطئوا ويتعلموا من أخطائهم .

٨ - كذلك فان الصحافة المدرسية تخلق حب العمل الجماعي وروح الفريق لدى الأطفال الصغار ، كما تخلق لديهم حب المدرسة والعمل على صيانتها ، وذلك يعني صيانة ذلك المجتمع الصغير والحفاظ على نظافته شأنه في ذلك شأن المنزل ثم الوطن أو المجتمع الكبير ككل .

٩ - الصحافة المدرسية فرصة لحل المشكلات التي تدور داخل المجتمع المدرسي وخارجه ، فعن طريق نشر مشكلة مجموعة من الطلبة مع مادة من المواد التعليمية يمكن للصحيفة المدرسية أن تقوم بدور في حلها عن طريق الاستفادة من خبرات الأساتذة المتخصصين ، وعن طريق تبسيط المواد والعلوم وشرحها وعرضها على حلقات وبطريقة جذابة ومشوقة ومرنة، تسمح باستيعابها وتجيب عن كافة الأسئلة التي تثار بشأنها ، من هذا المنطلق يمكن ربط الطلاب بصحافتهم المدرسية التي تحل مشاكلهم التعليمية وغيرها ، وكذلك يمكن حل مشكلة انسانية يعانى منها طالب عن طريق نشرها بالصحيفة المدرسية وهنا

نؤكد أنه إذا كان ذلك الطالب يخشى التحدث إلى الأخصائي الاجتماعي في مدرسته فانه بنشره لمشكلته في صحيفة المدرسة يمكن الإتصال به وحل مشكلته دون حرج أو خوف وهذا هو رجع الصدى الذي يمكن أن تحققه الصحيفة المدرسية .

١٠ - ويمكن للصحيفة المدرسية أن تلعب الدور الأكبر في بث القيم الأخلاقية والروحية لدى الطلاب في مرحلة مبكرة وعن طريق ذلك يمكن تحرير الطلاب من قيود الفكر الجامد والمفاهيم الخاطئة وبالتالي فأنه من خلال بث القيم الدينية والسلوكية والوطنية الجيدة وتعويد الطلاب عليها والالمام بها وتبسيط عرضها ، يمكن بعد ذلك أن تضمن الصحافة المدرسية تأثر الطلاب بما يقرأونه من قيم وبالتالي التزامهم بها ويمكن إيقاظ قيم الصبر والوفاء والطاعة والالتزام وحب الغير وهذه القيم التي قد تبدو بسيطة اذا ألم بها الطلاب في مرحلة مبكرة وإذا أستطاعوا أن يستوعبوها عملاً لاقولاً ، أمكن للصحيفة المدرسية أن تحقق قدراً كبيراً من أهدافها ومن وجودها وسط المجتمع المدرسي .

١١ - الصحيفة المدرسية هي همزة الوصل الحقيقية بين الطلاب والأساتذة وأولياء الأمور أي بين المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي بكل رموزه .

وكما أختلفت أهداف الصحافة المدرسية باختلاف المرحلة التعليمية ، فإن مسئوليات وواجبات المشرف عليها تختلف هي الأخرى تبعاً للمرحلة التعليمية ، وقد حددت إدارة الصحافة المدرسية بوزارة التعليم هذه الواجبات والمسئوليات فيما يلي :

مسئوليات وواجبات مشرف الصحافة المدرسية في الحلقة الاولى من التعليم الاساسي

اولاً : في مجال التوعية الاعلامية :

١ – التوعية بأهداف الصحافة المدرسية في هذه المرحلة السنية .

٢ – تنشيط الصحافة المدرسية بكافة الوسائل .

ثانياً: في مجال العمل مع الجماعات الصحفية :

١ – الاشراف على جماعتي الصحافة المسموعة والمقروءة من تلاميذ الصفين الرابع والخامس .

٢ – توزيع المسئوليات على الاعضاء وفق قدراتهم ومواهبهم .

٣ – تحقيق الادارة الذاتية .

٤ – مساعدة أعضاء الجماعة على تنمية ميولهم وقدراتهم الفنية والأدبية .

٥ – الإشراف على تقديم المجلة المسموعة يومياً .

٦ – الإشراف على إصدار الصحف والمجلات المتنوعة .

٧ – تزويد التلاميذ بمعلومات مناسبة عن أهم المعالم في البيئة والأقليم .

٨ – تعريف التلاميذ بأسماء الأعلام والمشهورين والشهداء من أبناء المحافظة .

٩ – الإشراف على الالوحات الصحفية .

١٠ – الإشراف على سبورة الاخبار .

ثالثاً: في مجال البرامج العامة :

١ – تنظيم المسابقات الصحفية بأنواعها .

٢ – تنظيم المعارض الصحفية .

٣ – تنظيم اللقاءات والتحقيقات الصحفية والاشراف على الطلاب .

٤ – تدعيم الصلة بين جماعات الصحافة المدرسية وجماعات الأنشطة الأخرى بالمدرسة .

رابعاً: في مجال التنظيم والادارة :

١ – إعداد الخطة والبرنامج الزمني ومشروع الموازنة .

٢ – متابعة عمليات الصرف من مخصصات الصحافة المدرسية .

٣ – إعداد النشرات المنظمة للعمل .

٤ – إعداد التقارير الفترية والسنوية .

٥ – إعداد سجلات وملفات العمل .

٦ – إعداد سجل الطلاب الموهوبين .

٧ – حفظ الانتاج الصحفي .

ومن المؤكد انه مع تقدم المرحلة التعليمية تتضاعف المسئوليات وتتعمق الواجبات نظراً للنمو الذهني والوجداني للطلاب .

مسئوليات وواجبـــات أخصائى الصحافة فى مدارس الحلقة الثانية من التعليم الاساسى :

اولاً : في مجال التوعية الاعلامية :

نفس المسئوليات والواجبات في المرحلة سالفة الذكر .

ثانياً : في مجال العمل مع الجماعات :

تتشابه أيضاً مع المرحلة السابقة في جميع بنودها ، إضافة إلى اهتمام أخصائي الصحافة في هذه المرحلة باكتشاف أصحاب الميول الصحفية ورعاية الموهوبين والمتميزين في الصحافة المدرسية من الطلاب .

ثالثاً : في مجال البرامج العامة :

إضافة لمسئوليات المرحلة السابقة يهتم أخصائي الصحافة في هذه المرحلة بمايلي :

١ – الإشراف على إعداد البحوث الأدبية والعلمية والفنون الصحفية .

٢ – تنظيم الندوات الصحفية لموضوعات تهم الطلاب في هذه المرحلة .

٣ – الإشراف على الطلاب أثناء إجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية .

٤ – تنظيم الإشتراك في مراكز تنمية القدرات الصيفية .

٥ – تنظيم زيارات إلى المؤسسات الصحفية ومراكز الإعلام في البيئة المحلية .

رابعاً: في مجال التنظيم والإدارة :

١ - التعاون مع الأخصائي الإجتماعي وأخصائي الإتحادات الطلابية وسكرتير المدرسة ومجلس الأباء لتدعيم موازنة الصحافة في حالة عدم تغطيتها لجوانب الخطة .

٢ - إعداد مكتبة صحفية لخدمة الطلاب .

٣ - إعداد سجل لمتابعة الموهوبين - وذلك بالإضافة لمسئوليات المرحلة السابقة .

مسئوليات وواجبات أخصائي الصحافة المدرسية في المرحلة الثانوية ومافي مستواها :

ورغم تشابه مسئوليات هذه المرحلة مع سابقتها في بعض جوانبها إلا إنها تحوى بعض المسئوليات الإضافية التي تؤكد وصول الطلاب لمرحلة ما من المشاركة الإيجابية الفعاله وذلك بمساعدة أخصائي الصحافة .

أولاً: في مجال التوعية :

نفس مسئوليات المرحلة السابقة .

ثانياً: في مجال العمل مع الجماعات الصحفية :

إضافة إلى مسئوليات المرحلة السابقة ، يركز أخصائي الصحافة في هذه المرحلة على :

١ - مساعدة أعضاء الجماعة على تنمية ميولهم وقدراتهم باللغة والرسم والكتابة والإنتاج الفني وتقدير قيمة الكلمة المكتوبة والمهارة في إبراز الخبر والتحقيق الصحفي وفي تدعيم القيم الإيجابية .

٢ - تدريب الطلاب على الإخراج (إخراج الصحف والمجلات) وتدريبهم على الطرق

العلمية للإخراج من حيث كتابة العناوين الرئيسية والفرعية والمانشيتات ووضع الصور الصحفية .

ولا شك أن تركيز هذه المرحلة على مهارات التحرير والإخراج الصحفي يعني وصول الطلاب إلى مرحلة متقدمه من الأداء الصحفي تمكنهم من المشاركة في مسابقات الصحافة المدرسية بمستوياتها المختلفة (على مستوى المدرسة ، والإدارة والمنطقة والجمهورية ... الخ) وتؤهلهم لممارسة العمل الصحفي بشكل أكثر احترافاً في مرحلة التعليم الجامعي .

ثالثاً: في مجال البرامج العامة :

إضافة لمسئوليات المرحلة السابقة تبرز المسئوليات التالية :

١ - تنظيم برنامج تبادل الزيارات واللقاءات الفكرية لمزيد من الخبرات الصحفية داخل المدرسة وخارجها ولتدعيم العلاقات الطلابية .

٢ - ممارسة الفن الصحفي (تقرير .. وتحقيق ... الخ) خارج اسوار المدرسة .

٣ - تنظيم الندوات والمحاضرات الصحفية داخل المدرسة وخارجها ودعوة المتخصصين من ذوى الرأي والشخصية البارزة لإلقاء الضوء على بعض القضايا في المجتمع ومشكلات الشباب .

٤ - الإشتراك في المعسكرات بأنواعها من خلال عمل اللجنة الثقافية .

٥ - تنظيم إشتراك الطلاب في مراكز تنمية القدرات الصحفية في العطلة الصيفية .

رابعاً: في مجال التنظيم والادارة :

إضافة لمسئوليات المرحلة السابقة ، توجد المسئوليات الآتية :

١ – إعداد مركز للمعلومات لمساعدة الطلاب في الحصول على البيانات والمعلومات .

٢ – إعداد التقارير الفترية والسنوية .

أما مسئوليات وواجبات المشرف الأول (ابتدائي) والاخصائي الأول بالاعدادي والثانوي فهي كالتالي :

١ – يشرف إشرافا عاما على الاخصائيين والمشرفين من الدرجات الأدنى ويكون مقره إحدى المدارس بالمرحلة المقيد عليها .

٢ – متابعة تنفيذ توجيهات موجه الصحافة المدرسية المختص بالمرحلة .

٣ – القيام بالإشراف والمتابعة والتوجيه لأعمالهم .

٤ – متابعة تنفيذ البرامج والمشروعات على المستوى المحلي والمركزي .

٥ – متابعة تنفيذ النشرات المتصلة بالعمل الصحفي التي تنظم بمعرفة المدرسة أو التي ترد من توجيه الصحافة المدرسية والقرارات الوزارية والنشرات التفسيرية .

٦ – الإشراف على إعداد وإخراج المطبوعات والأدلة الفنية داخل المدرسة .

٧ – الاتصال بالهيئات والمؤسسات الصحفية وتجنيد إمكاناتها لخدمة الطلاب وتثقيفهم .

٨ – الإشراف على التسجيل والسجلات .

٩ – الإشراف على إعداد التقارير الفترية والسنوية .

١٠ – تنظيم تبادل الزيارات بين الاخصائيين لمزيد من المعرفة والخبرة والاستفادة من التجارب الناجحة .

موقع الصحافة المدرسية من العملية الاتصالية

تتكون العملية الإتصالية كما هو معروف من عناصر أساسية تأخذ الشكل التالي :

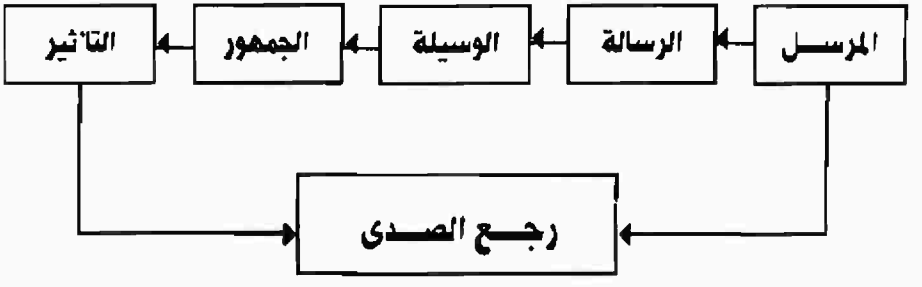

فالمرسل هو القائم بالإتصال الذي لديه أهداف وأفكار يريد نقلها ، وهو الصحفي أو الكاتب أو المذيع أو الممثل في المسرح والسينما والتليفزيون . والرسالة هي جملة المعاني والأفكار المراد نقلها لتحقيق أهداف المرسل وهي إما أن تكون خبراً أو تحقيقاً أو حديثاً أو صورة أو برنامجاً أو مسرحية أو مسلسلاً أو فيلماً .

أما الوسيلة فهي الوسيط الإعلامي الذي تنقل من خلاله رسائل المرسل وهي إما صحيفة أو كتاب أو إذاعة أو تليفزيون أو سينما أو مسرح أما الجمهور فهو الهدف من وراء هذا الكم الهائل من الرسائل ، بمعنى أن لهذه الرسائل جمهورها الذى يتقبلها ويستهلكها وتؤثر فيه أو يؤثر فيها ، وهذا الجمهور إما جمهور عام غير محدد وغير متجانس مثل جمهور السينما أو جمهور محدد تحديداً دقيقاً مثل جمهور الفن التشكيلي أو الباليه مثلاً . والتأثير هو مقابلة أهداف المرسل لما تحقق تجاه المتلقى أو الجمهور ويعد هذا التأثير من الجوانب الرئيسية الهامة في العملية الاتصالية ، فبدونه يفقد الاتصال معناه وهدفه لأننا نتصل طوال الوقت بهدف إحداث تأثير معين ومقصود

وعلى ضوء التأثير تتحدد سلوكيات المرسل ورسائله القادمة ولهذا يهتم المرسل بمعرفة الأثر الذي أحدثته رسالته أو رسائله على نفوس الجمهور ، وهو مايظهر بوضوح في تيار رجع الصدى الذي يعود إليه من خلال الجمهور ، ليؤكد له أن أسلوبه ورسالته كانت غامضة أو بها تشويش أو غير مفهومة فيعيدها من جديد بعد تعديلها ويأتيه رجع صدى جديد يؤكد وضوحها وهكذا تسير العملية الإتصالية في دائرة متكاملة من الإرسال والإستقبال ورجع الصدى .

ويمكن تطبيق العناصر السابقة بالكامل على الصحافة المدرسية على النحو التالي :

المرسل : Sender

وهو هنا الطالب أو التلميذ أو المدرس أو الناظر أو هو كل هؤلاء الذين يشغلون أحد المواقع بالجهاز التحريري والإداري والفني بالصحافة المدرسية سواء كان الواحد منهم : مشرفاً عاماً أم مديراً أم رئيساً لتحرير المجلة أم محرراً بالأقسام المختلفة .. التحقيقات ، الأخبار ، الرياضة ، الفن ، الدين ، العلوم .. الإخراج الفني – التصوير ، المراجعة والتصحيح ، وغيرها ، وفي واقع الأمر فإن لكل فئة من فئات المرسل أهدافها التي تريد تحقيقها فناظر المدرسة « رئيس مجلس إدارة المجلة المدرسية المطبوعة » كمرسل يريد تقديم أفضل صورة ذهنية عن مدرسته وعن المستوى التعليمي بها وعن منجزاتها وعن خدماتها وعن واقع العملية التعليمية بالمدرسة ومستوى الخريجين من الطلاب والتلاميذ .

والطالب المشرف على قسم التحقيقات « أو المحرر به » يريد تفجير كافة

القضايا والمشكلات التعليمية المدرسية ومعالجتها بعمق وصولاً إلى أفضل الحلول لها .

ومحرر قسم الأخبار يريد تقديم أفضل متابعة إخبارية لكافة الأنشطة التي تقع في محيط المجتمع المدرسي وخارجه حتى لاتتخلف المجلة عن الأحداث .

والقسم العلمي يريد محرره أن ينقل أحدث المخترعات العلمية في المجالات المختلفة ، مع بذل جهود متعددة لتبسيط العلوم ، وتبسيط المناهج والمقررات الدراسية المتنوعة .

والقسم الديني يريد محرره نقل القيم الدينية والروحية وتبسيطها للقراء . ومتابعة المناسبات الدينية وعرضها بصورة مقبولة .

أما المرسل في قسم المراجعة والتصحيح (الذي يتولى تصويب الاخطاء الإملائية والنحوية والمعلوماتيه في مادة وموضوعات المجلة) والذي قد يتصور البعض أنه لاهدف له - أو لا يمكن اعتباره مرسلاً - فإن له هو الآخر دوراً يلعبه بوصفه مرسلاً غير مباشر يهدف إلى تقديم الموضوعات المختلفة في أفضل صورة لغوية وبلا أخطاء إملائية أو نحوية وهو بذلك يكمل دور المحرر الذي كتب الموضوع دون أن يلتفت لمابه من أخطاء ، وبهذا يبرز المراجع بأهدافه المكملة لأهداف زملائه من المحررين في باقي الأقسام .

أما المصور في المجلة فهو مرسل ينقل رسائله البصرية ممثلة فيما يقدمه من صور متنوعة لموضوعاته الصحفية المختلفة ، وهو يريد أن ينقل الواقع والحدث بعد تجميده لفترة من الزمن من خلال صور واقعية (صورة للباعة الجائلين - صورة للأطعمة المكشوفة والذباب يغطيها) والمخرج الصحفي مرسل ينقل رسائل بصرية

متنوعة ، يحاول دائماً أن يقدم من خلالها موضوعات المجلة في أفضل صورة إخراجية. انه يشبه – مع الفارق – البائع في متجر يصنف في فاترينة العرض منتجاته المختلفة .. فيجمع كل متشابه ويعرضه بصورة جيدة بعد تسليط الضوء عليه ليبهر نظر الجمهور ويجبره على الشراء فيما بعد ..

نفس الحال ينطبق تماماً على المخرج الصحفي الذي يسيطر بأدواته البسيطة على العناصر التيبوغرافية (من صور ورسوم وعناوين ومتون وجداول وفواصل وأرضيات والوان) وهو بتعامله مع هذه العناصر يحاول إعادة توزيع موضوعات صفحاته بشكل يسهل قراءتها ويجذب إنتباه القارىء إليها ويقسمها حسب أهمية كل منها وأولوية المواقع التي يستحقها كل موضوع .فلا يتساوى في الأهمية خبر غير هام مع موضوع حيوي عن . « الإمتحانات وقواعد المراجعة السليمة » .. ولهذا يتولى المخرج الصحفي كمرسل توزيع الموضوع على الصفحة بحيث يحتل المكان البارز منها ويوضع الخبر فى أي مكان آخر أقل في الأهمية .

الرسـالة : Message

هي عبارة عن الرموز والمعاني والأفكار المراد نقلها للجمهور ويشترك فريق العمل في الصحافة المدرسية بوصفه مرسلاً في تقديم رسائله الإعلامية في الأنماط الصحفية المختلفة كالأخبار والتحقيقات والمقالات والأحاديث والتقارير والصور الإخبارية والرسوم الكاريكاتورية وغيرها من المواد التي تحويها المجلات المدرسية، وتنقل هذه الأنماط المختلفة الموضوعات المتنوعة عن المجتمع المدرسي . (حصة الألعاب ، نظافة الفناء والفصول .. الباعة الجائلين .. العلاقة بين المدرسين والتلاميذ) ... الخ .

ولابد أن تتسم الرسالة الاعلامية في الصحافة المدرسية ببعض السمات حتى تحقق أهدافها وأهداف المرسل ومن هذه السمات مايلي :

١ – الدقة والوضوح وبساطة التعبير .

٢ – التركيز والقدرة الإقناعية .

٣ – الأهمية والإرتباط بالحاجات الفعلية للجمهور .

٤ – التعبير عن الإطار الدلالي للجمهور بحيث تناسب مستواه الفكري التعليمي والثقافي فيسهل عليه فهمها وإستيعابها .

٥ – الجاذبية والتشويق حتى تجذب إليها الجماهير من القراء .

٦ – ارتباطها بمجتمع المدرسة وبيئة التلاميذ .

ومن الضروري أن تتجنب الرسالة في الصحافة المدرسية عوامل إعاقة التلقي وصعوبة الفهم بحيث لا تقدم مضموناً معقداً في أسلوبه صعباً في لغته متقدماً في مستواه الفكري بحيث يفوق القدرة الإستيعابية لدى الطلاب وبحيث يشكل بالنسبة لهم مجموعة من الرموز الغامضة المبهمة ، كل هذه العوامل يجب أن يعيها المرسل ويتجنبها في إعداد رسالته الصحفية حتى يضمن لها الإقناع والتأثير .

كذلك لابد من فهم أفضل الطرق والأساليب والمداخل التي يؤثر بها محرر الصحافة المدرسية « المرسل » في جمهور القراء .

الوسيلة : Medium

وهي هنا الوسيط الذي ينقل الرسائل المتنوعة من المرسل إلى الجمهور، وعندما ينصرف حديثنا إلى الوسيلة ، تثار لدينا الخصائص المادية والحسية لها ، والمقصود

بالوسيلة هنا « الصحف المدرسية بأنواعها المختلفة » وبما تتسم به كل نوعية من سمات وخصائص فلدينا « صحف مكتوبة - مجلات حائط - مجلات وجرائد مخطوطة » إلى جانب التقسيمات العديدة التي تطرحها الدراسات الأكاديمية المتخصصة للصحف المكتوبة من « مجلات طائرة وربع ساعة ، ومجلات للمناسبات .. إلى آخر هذه التقسيمات .

كما توجد أيضاً المجلات المطبوعة ، والتي تطبع بطرق مختلفة وكذلك النشرات المطبوعة والجرائد التي قد تصدر بحجم نصفي « Tabliod » ثم أيضاً الصحف المصورة .

وهذه كلها وسائل ينقل المرسل من خلالها رسالته الصحفية المتنوعة . وبطبيعة الحال تتمتع كل وسيلة منها بخصائص مادية خاصة تنبع من أسلوب إعداد وتجهيز وإنتاج محدد ، فخصائص مجلة الحائط تختلف إلى حد كبير عن المجلة المطبوعة ، والمجلات المصورة هي الأخرى وبما تتسم به من خصائص يمكنها مخاطبة فئة بعينها من الجمهور وبفاعلية أكبر من غيرها ، حيث يمكن مخاطبة الطفل الصغير « بالمرحلة الأولى من التعليم » من خلال مجموعة متتابعة من الصور في حين قد يجدى إستخدام مقالاً طويلاً لتغيير العادات السلوكية الخاطئة لدى الكبار في مراحل تعليمية أعلى .

الجمهور : Audiance

لاتعمل الصحافة المدرسية في فراغ وانما تصدر لتخاطب جمهوراً نوعياً محدداً تحديداً دقيقاً ، ونظراً لخصوصية مضمونها فإنها تتوجه لجمهور متجانس في خصائصه ، متخصص في اهتماماته واحتياجاته الإعلامية . ويتكون جمهور الصحافة

المدرسية في الأساس من جموع الطلبة الذين شاركوا أو لم يشاركوا في إعدادها وتحريرها وإخراجها ، وأولئك الذين تنشر إبداعاتهم في الشعر والمقال والموسيقي والرسم والقصة والزجل والكاريكاتور ، وأولئك الذين تناقش مشكلاتهم وهمومهم داخل المدرسة وخارجها – على صفحاتها وقرائها من تلاميذ وطلبة المدارس المجاورة بجانب المدرسين والمديرين والنظار وأولياء الأمور وموجهي الصحافة المدرسية ويمكن تحديد جمهور الصحافة المدرسية وفق الأسس والمعايير التالية :

١ – المرحلة العمرية .

٢ – المستوى الثقافي التعليمي الفكري .

٣ – الجنس والنوع والدين .

٤ – الوسط أو البيئة الاجتماعية .

٥ – الاحتياجات والاهتمامات الخاصة .

فلكل مرحلة تعليمية وعمرية خصائصها وسماتها ومتطلباتها الإعلامية ، فتلميذ المرحلة الابتدائية يختلف في اهتماماته عن طالب الثانوي وكذلك تختلف اهتمامات الشباب عن احتياجات واهتمامات الفتيات ، وعلى ضوء دراسة الجمهور يمكن ان تحدد الصحف المدرسية المضمون الذي تتوجه به وكذلك أنسب الفنون التحريرية ومستوى اللغة والتعبير ونوعية الاهتمامات التي تركز عليها . وتعد رسائل قراء الصحافة المدرسية من المعايير والمؤشرات الهامة في تقييم أدائها ، لذا يجب أن توليها عناية خاصة وتناقش مابها من مقترحات وتعدل على ضوئها سياساتها وأساليبها ومضامينها ، كذلك فإن مشاركة أولياء الأمور في تحرير بعض أبواب الصحف

المدرسية يعد من أبرز صور المشاركة الإيجابية من جانب الجمهور في تحديد مسار هذه الصحف .

خلاصة القول أن هذه الصحف لابد أن تضع جمهورها في المقام الأول ولابد أن تحدده تحديداً دقيقاً حتى تستطيع مخاطبة وتلبية احتياجاته المتنوعة .

التأثـــير : Effect

هو الأثر الناتج عن تيار الرسائل التي تنقلها الصحافة المدرسية لجمهور قرائها وهذا التأثير إما سلبي أو ايجابي ، فالمرسل يهدف دائماً إلى إقناع الآخرين وتغيير عاداتهم السلوكية السلبية ، ومن ثم فعندما ماتنشر موضوعات متتالية عن الحفاظ على بيئة المدرسة فإن هدفها أو تأثيرها المباشر قد يترجم إلى عزوف نسبة من الطلاب عن إلقاء المهملات في فناء المدرسة أو الفصول ، وهنا يمكن القول بأن الصحيفة المدرسية قد أحدثت تأثيراً ايجابياً على جمهور القراء .

رجع الصدى : Feedback

وهو تيار معاكس من الرسائل التي تنقل من الجمهور إلى المرسل أي من قراء الصحف المدرسية إلى محرريها ، وهذا التيار يوضح مدى فهم أفراد الجمهور للرسائل الإعلامية المتنوعة وتجاوبهم معها وتأثرهم بها ، وينتقل رجع الصدى إلى الصحافة المدرسية من خلال رسائل القراء ، ومن خلال استطلاعات آراء الطلاب حول موضوعات المجلة ومن خلال الملاحظة بالمشاركة ، ومن خلال الاتصال المباشر « المواجهي » Face to Face وجهاً لوجه داخل المجتمع المدرسي ، وعلى ضوء رجع الصدى أو رد فعل الجمهور على ما تقدمه الصحافة المدرسية من موضوعات ، يبدأ المرسل أو محرر

الصحافة المدرسية في إعداد رسائل جديدة تناسب الجمهور وتتجنب سلبيات الرسائل السابقة وتضيف إليها وتعدل فيها بما يحقق في النهاية أهداف المرسل وأهداف الصحافة المدرسية ككل .

وتطبيق العناصر سالفة الذكر على الصحافة المدرسية يؤكد لنا انها أشبه بعملية متكاملة تتوجه لجمهور وتستهدف تحقيق تأثيرات متنوعة بما تنشره من رسائل ، ولهذا لا تعمل الصحافة المدرسية في فراغ ، وهذه الحقيقة تؤكدها المعارض والمسابقات السنوية التي تنظمها إدارة الصحافة المدرسية بوزارة التربية والتعليم ، والتي على ضوئها تتحدد خصائص هذه الصحف وسماتها ويتم تقييم مضمونها وشكلها وإخراجها وعلى ضوء التقييم الذي تحدده لجان التحكيم تمنح هذه الصحف الجوائز المادية والعينية .

كذلك تقرر إدارة الصحافة على ضوء ماسبق تنظيم وعقد الدورات التدريبية التخصصية في مجالات الفن الصحفي « كالتحرير والإخراج الصحفي وقواعده وأسسه . ولاشك أن هذه الدورات والمعارض تسهم بشكل كبير في تنمية وتطوير وإثراء الصحافة المدرسية ، من خلال تبادل الخبرات والاحتكاك الدائم والمباشر بتجارب الآخرين .

موقع الصحافة المدرسية من العملية التعليمية

بالنظر إلى جوهر العملية التعليمية نجدها تتكون من سلسلة من الحلقات المكملة لبعضها البعض والمحققة في الوقت نفسه لأهدافها ، والمحافظة على كيانها وبقائها باستمرار . وتتكون العملية التعليمية من :

معلم :

هدفه الرئيسي تعليمي تربوي تثقيفي ارشادي حيث يحمل على عاتقه مهمة نقل المعارف والعلوم والخبرات إلى الآخرين « الطلبة الدارسين »

متعلم :

هو التلميذ أو الطالب في الفرق الدراسية المختلفة ، هدفه تحصيل المعارف والعلوم والإلمام بشتى صنوف المعرفة بحسب تخصصه ، والجد والإجتهاد في التحصيل والسعي لطلب العلم .

وسائط تعليمية :

هي الكتب والمناهج أو المقررات الدراسية المتفق عليها بحسب كل مرحلة تعليمية وبحسب أهداف وخطط وزارة التربية والتعليم .

وسائط معاونة :

وتشمل الوسائل التعليمية الأخرى السمعية البصرية المسموعة والمقروءة والمرئية لوحات ارشادية – صحف مدرسية – إذاعة مدرسية – دوائر تليفزيونية مغلقة – معامل اللغات – معامل الكمبيوتر ... الخ .

مكان لائق لإتمام هذه العملية :

وهو المدرسة أو الفصول الدراسية بما تحويه من تجهيزات لازمة لإتمام وتسهيل العملية التعليمية .

ومن هنا يمكننا فهم موقع الصحافة المدرسية من العملية التعليمية حيث أن للصحافة المدرسية أهدافاً تربوية وتعليمية متعددة منها أنها أداة تبسيط وتسهيل للعلوم والمعارف والمناهج والمقررات الدراسية .

فالصحافة المدرسية تساعد على تزويد الطلاب بالمعلومات التي تنفعهم في العملية التعليمية والتي تعود عليهم بالنفع السريع المباشر . خاصة بإستخدام المعلومات المستوحاة من كتب الجغرافيا حول المدن والموانى والأنهار والبحار والصحاري والمحيطات وكذلك المعلومات المستوحاة من مادة العلوم لإثراء المعلومات العلمية ، كما يمكن إثراء الحصيلة اللغوية والشعرية لديهم من خلال نشر بعض الأمثلة المقررة عليهم في اللغة العربية وبما يناسب كل فرقة دراسية ، كذلك وعن طريق نشر القصص الديني المستوحى من المقررات الدراسية يمكن للصحافة المدرسية تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية .

وتقودنا هذه النقطة إلى أنسب الصحف المدرسية وأكثرها قدرة على الوفاء بهذا الغرض وهي ، « صحف المواد » أو « صحف العلوم » أو صحف اللجان » ، وكلها مسميات مشتركة ذات طبيعة واحدة ، فصحيفة المواد الإجتماعية أو الدراسات الإجتماعية تصدرها جماعة أو لجنة الدراسات الإجتماعية بالمدرسة وصحيفة العلوم تصدرها لجنه العلوم ، وهي في هذه الحالة تتحول إلى صحف متخصصة جداً في علم

من العلوم تتولى شرحه وتفسيره وتبسيطه ونقله لجمهور الطلاب .

ورغم هذا التخصص إلا أنه لا يمكننا اعتبار هذه الصحف بمثابة كتب دراسية ، لإعتبارات عديدة تتعلق باختلاف الشكل المادي واسلوب الإعداد وطرق العرض والإخراج وغيرها ، وهذا الوضع للصحافة المدرسية يقربنا من المفاهيم العلمية التي أختلطت إلى حد بعيد دون حواجز أو فواصل بينها ، وهي مفاهيم الإعلام التربوى والتعليمي والمدرسي ومايتبعها من فروع أكثر ضيقاً وتخصصاً وهي « الصحافة التربوية والتعليمية والمدرسية » (**) فالإعلام التربوي يعني كل مايتعلق بالنواحى التربوية من إعداد وتأهيل وتدريب وتطوير في المناهج والمقررات مع توظيف وسائل الإعلام وأجهزته المختلفة بطريق مباشر وغير مباشر لتحقيق الأهداف التربوية المختلفة . »

أما الإعلام التعليمي فهو يقع في دائرة أقل حجماً من سابقه حيث يعني بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية والمناهج والمقررات الدراسية وتوظيف أجهزة الإعلام المختلفة لخدمة المناهج والمقررات التعليمية أما الإعلام المدرسي وهو الدائرة الأصغر فيهتم بتوظيف الوسائل الإعلامية المتاحة بالمدرسة لتتبع مختلف ألوان النشاط المدرسي وتحقيق أهداف المجتمع المدرسي .

من خلال هذا التقسيم تقف الصحافة المدرسية حين تتحول إلى صحافة متخصصه جداً - لعرض المناهج والمقررات الدراسية فقط - ضمن منظومة الإعلام التعليمي وتصبح إحدى أدواته .

مع ذلك فإننا نميل إلى إعتبار أن الصحافة المدرسية بمعناها الواسع أقرب إلى

(**) راجع هذه الجزئية بالتفصيل في د. حسن على - محاضرات في الاعلام المدرسي .

العملية الاتصالية منها إلى العملية التعليمية خاصة وأن توظيفها في المجال الإعلامي أوسع بكثير من توظيفها في المجالات التعليمية . وذلك لأسباب ترجع لخصائصها المادية والبصرية والتي تجعلها تأتي في مرتبة متأخرة بعد الراديو والتليفزيون والفيديو كأجهزة إعلامية وتعليمية ناجحة .

وتجارب الدول الأوروبية خير شاهد على توظيف الإذاعة لخدمة الأغراض التعليمية وبنجاح غير مسبوق كما في إيطاليا وألمانيا وغيرها ، أما التليفزيون فله السبق هو الآخر في العملية التعليمية بحيث أصبح طرفاً رئيسياً وليس معاوناً في هذه العملية ، فقد أصبح التليفزيون منافساً خطيراً للمعلم في الفصول والمدارس وذلك نظراً لما يتيحه من عرض مرئي جيد للدارسين ، ولإمكانية إيصال صورته وصوته لأكثر من مكان ولأكثر من قاعة ولأكبر عدد ممكن من الدراسين في الوقت نفسه . فقد أصبح بالإمكان خاصة في الفصول والمدارس والجامعات التي اكتظت بطلابها والتي لم تعد تتوافر فيها الأبنية والقاعات التعليمية – توظيف التليفزيون واستخدامه في دائرة داخلية مغلقة لتبسيط علم من العلوم وعرضه على مجتمع الدارسين في نفس الوقت.

بل ان تجارب الدول المتقدمة خاصة اليابان تفصح عما هو أكثر من ذلك بفضل ثورة تكنولوجيا الإتصالات ومعها تكنولوجيا الإعلام والتعليم والإتصال ، فقد أصبح بالإمكان ونظير إشتراك مالي محدود في قناة تعليمية خاصة ، تلقي الدروس والعلوم والمعارف بالمنازل في الوقت الذى يحدده الدارس وفق ظروفه الخاصة .

ولم يعد حاجز غياب التفاعل المباشر بين المدرس والتلميذ موجوداً فمن خلال شبكة إتصالية مشتركة يمكن إدارة حوار بينهما ويمكن توجيه الأسئلة والحصول على ردود عليها ، والمستقبل القريب ينبيء بما هو أوسع من ذلك بفضل الثورة الالكترونية

وتكنولوجيا الحاسب الآلي .

أنواع الصحف المدرسية

على ضوء التراث النظري الذي أهتم بموضوع تصنيف الصحف المدرسية ، ومن خلال المتابعة الميدانية لواقع الإنتاج الصحفي المدرسي ، يمكننا تقسيم الصحف المدرسية على النحو التالي :

١ - صحف مكتوبة .

٢ - صحف مطبوعة .

٣ - صحف مصورة .

أولاً : الصحف المكتوبة :

تشتمل الصحف المدرسية المكتوبة على أنواع عديدة هي :

أ - مجلات الحائط :

رغم إعترافنا بعدم خضوع هذا النوع من الصحف لمفهوم الصحافة بمعناها العلمي إلا أنه من الثابت أن هذا الشكل هو الأكثر شيوعاً في مدارسنا بل انه ظل - لوقت طويل - المفهوم الوحيد للصحافة المدرسية في مدارس كثيرة ولهذا سنقبل هذه التسمية مجازاً .

والصحف المدرسية المكتوبة هي الصحف التي تكتب وتحرر وترسم وتخرج يدوياً وتعتمد بشكل كبير على الرسوم اليدوية وعلى بعض المواد الجاهزة كالصور مثلاً وبعض الحروف « لتراست » الجاهزة . أي أن إنتاجها وإعدادها يتم في النهاية يدوياً عن

طريق عملية القص واللصق .

وغالباً ماتخرج هذه الصحف في صورة «فرخ» ورقي مقوي في مقاس ٧٠ X ١٠٠ سم .واذا كان هذا هو المقاس الشائع إلا أنه في الأونة الأخيرة أصبح بالامكان عمل صحف حائطية مجسمة على مساحة كبيرة تصل إلى ٢ X ٣ متر .. وهذا النوع من الصحافة المكتوبة هو الأكثر شيوعاً ، وهي التي يطلق عليها غالباً « مجلات الحائط المدرسية » ويقوم عليها في الغالب فريق أو جماعة الصحافة في الفصل أو الفرقة أو المدرسة (سواء كانت صحيفة الفصل ، أو الفرقة أو الصحيفة المعلقة بالمدرسة) . وينتظم فيها العمل بطريقة جماعية حيث توزع المهام على كل فرد حسب إمكانياته مابين الرسم وجمع الأخبار ، وكتابة التحقيقات والمقالات والقصص ، وعمل الرسوم المختلفة وإعداد التصميم النهائي لشكل المجلة وكذلك قص الصور والرسوم الجاهزة من المجلات المطبوعة الأخرى وعادة مايتم العمل تحت إشراف إخصائي الصحافة المدرسية أو مدرس اللغة العربية وفي بعض الأحيان مدرس التربية الفنية وتكلفة هذه المجلة محدودة للغاية .

أما دورية صدورها فيمكن أن تصدر أسبوعية أو نصف شهرية تحت إسم وعنوان وشعار ثابت وتعلق في مكان ثابت وبارز من الفصل أو الدور أو فناء المدرسة .

وفي الغالب تتسم موضوعاتها بالبساطة والقصر النسبي نظراً لظروف قراءتها النابعة من خصائصها الشكلية .. فهي مجلة معلقة في الأساس ومن ثم يقف الطالب أمامها لقراءتها لذا توضع في مستوى أعلى قليلاً من مستوى البصر وتكتب بخط واضح وجميل ومقروء ويفضل أن تتوحد خطوطها وكذلك نوع القلم الذي تكتب به موضوعاتها حتى لايحدث تشتت بصري عند قراءتها كما يفضل أن تكون الصور

المنشورة بها جيدة وكبيرة الحجم بحيث يسهل للعين التقاطها عن بعد .

وتحوي مجلة الحائط المدرسية مختلف الفنون والأشكال الصحفية الخبر والتحقيق والحديث الصحفي والمقال والتقرير والقصة القصيرة الإنسانية وأبيات الشعر والرسوم التعبيرية والكاريكاتور الساخر ، والصور الجذابة وكذلك أبواب المسابقات وبريد القراء للرد على رسائل الطلاب وتلقي تعليقاتهم ونقدهم الموجه للمجلة .

ومن ناحية أخرى لاتخلو المجلة من فن الإخراج الصحفي بقواعده وسماته الخاصة وأساليبه التي تحتاج إلى عناية ودقة في ظل التصرف في مساحة ورقية محددة هي ٧٠ X ١٠٠ سم ، وقد سبق القول أن كل مايكتب أو ينشر أو يرسم في هذه المجلة يعتمد بالأساس على جهد الطلاب وقدراتهم الفردية . لكن تلجأ بعض المدارس إلى الحصول على تصميمات خاصة لمجلات الحائط بها بحيث يتولى خطاط اخراجها وكتابه جميع موضوعاتها وعناوينها بالكامل ، وفي وقت أخر يلجأ بعض الطلاب إلى " رش " أرضية المجلة بالألوان والصبغات كإجراء اخراجي لتجميل وإبراز شكل المجلة رغم أن هذا الإجراء يخرج عن القواعد المتعارف عليها في مسابقة الصحافة المدرسية .

(ب) الصحف الطائرة :

عبارة عن كراسة رسم يتولى فيها التلميذ الصغير « في المرحلة الابتدائية غالباً » التعبير بحرية عما يبدو له من أفكار أو موضوعات مختلفة سواء بالرسم أو القص أو اللصق . وهذه النوعية من الصحف تنتقل بين التلاميذ نظراً لصغر حجمها وإشراف المدرسين على مايقدمه كل طالب فيها من رسوم وجمل تعبيرية .. الخ .

(جـ) صحف الربع ساعة :

وغالباً ماتعد حول موضوع بعينه باعطاء لمحات مركزه ومختصرة حوله ، وتنصرف تسميتها إلى الزمن المستغرق في مطالعتها ، وهذه النوعية من الصحف سهلة الإعداد وتعتمد بشكل كبير على النقل والتلخيص من الكتب والمراجع الثقافية المتنوعة .

(د) الالبومات وكراسات الرسم :

فهي بمثابة مخطوطة تدريبية وتجريبية للتلاميذ يخطون ويرسمون ويعلقون فيها بأقلامهم عن الموضوعات المختلفة التي يقترحونها .

(هـ) الصحف المخطوطة :

ونقصد بها الجرائد التي يخطها التلاميذ بأقلامهم وتصدر في نفس حجم الجريدة اليومية التي يطالعها القارىء العادى حيث تتعدد صفحاتها وتتنوع موادها وتتسم بوضوح تبويبها وأرقام صفحاتها وعناوينها الكبيرة المخطوطة يدوياً وكذلك رسومها التعبيرية كبيرة المساحة ، بجانب صورها سواء ألتقطها التلاميذ أو اعتمدوا على القص واللصق من المجلات الملونة في الحصول على الصور التي تنشر بمصاحبة موضوعات هذه الجرائد . ويحرص الطلاب على تمييز الصفحة الأولى فى هذه الجريدة وكذلك صفحتها الأخيرة باعتبارهما نافذتى عرض المضمون الصحفى لجمهور القراء بالمدارس ، كما يحرصون على إخراجها في صورة يقبلها القراء . كذلك تصدر بعض المدارس مجلات خطية بنفس القطع الذى تصدر به المجلات العامة

المطبوعة ، وبحيث تشابه إلى حد كبير المجلة المطبوعة ، وفي حالة عجز المدارس عن إصدار نشرات أو صحف ومجلات مطبوعة يلجأ الطلاب إلى هذه النوعية من الصحف المخطوطة ، والتي تحظى بعناية إدارية تنظيمية خاصة ، حيث يتولى العمل فيها فريق متكامل من المحررين والمصورين والرسامين والخطاطين والمخرجين الصحفيين والمراجعين من الطلاب بإشراف من مسئول وإخصائي الصحافة المدرسية الذي يعقد معهم إجتماعات تخطيطية لتحديد أسلوب سير العمل بهذه الإصدارات .

ثانياً: الصحف المطبوعة :

ويقصد بها كافة الجرائد والمجلات والنشرات المدرسية المطبوعة باحدى طرق الطباعة المعروفة " البارزة ، الغائرة ، الأوفست ، الإستنسل ، وتعد المجلات المدرسية المطبوعة أهم هذه الأنواع وأكثرها قرباً من مفهوم الصحافة بوجه عام . وتحتاج هذه النوعية من المجلات إلى إمكانات وميزانيات مالية خاصة لإصدارها وفق دورية معينة . فهي تحتاج إلى لوازم تصوير (.. أفلام وكاميرات وأحماض ..) كما تحتاج إلى نوعية جيدة من الورق والأحبار خاصة إذا طبعت ملونة ، إضافة لتكلفة الطبع وغيرها من التكاليف والإلتزامات المالية التي لا تتوافر للكثير من المدارس ، الأمر الذي يفسر غيابها تماماً عن بعض مدارسنا ، ووجودها بصورة غير منتظمة في بعضها الآخر ، وإنتظامها في القلة الباقية من هذه المدارس ، وتعتبر المجلات المدرسية المطبوعة حقلا خصبا للتدريب العملي على ممارسة العمل الصحفي ، فمن خلالها يستطيع الطلاب تعلم كيفية جمع الأخبار وإجراء التحقيقات والأحاديث الصحفية وتسجيلها في أوراق أو على أجهزة تسجيل تمهيداً لتفريغها وصياغتها ونشرها ، إضافة إلى تعرفهم على التصوير الجيد وإنتقاء أفضل زوايا ومواضع التصوير وأكثر الصور صلاحية للنشر .

كذلك تدريبهم على عمليات الصياغة الجيدة والمراجعة وتصويب الأخطاء الإملائية واللغوية والمعلوماتية بعد جمع الموضوعات . من المصادر المختلفة إضافة إلى تعويد الطلاب على الإيجاز والإختصار والإضافة والحذف بحرية تامة دون التقيد بمساحات محددة سلفاً على فرخ ورقي كما هو الحال في مجلات الحائط في الصحف المخطوطة بأنواعها المختلفة وغالباً ماتصدر هذه المجلات بالقطع المتوسط ٢٧ X ٢١ سم وفي عدد صفحات تبدأ من ٨ وقد تصل إلى ٣٢ صفحة . وتستخدم هذه المجلات أحياناً، الألوان في طباعتها ، فإما تطبع ملونة « أربعة ألوان » بالكامل أو تطبع أغلفتها ملونة وتطبع باقي صفحاتها بلون إضافي بجانب الأسود ويتوقف ذلك على الامكانات المادية بالدرجة الأولى .

وتحتاج هذه المجلات إلى دراسة ووعي وتميز في إخراجها وفي عرض موادها وموضوعاتها بطريقة جذابة ومشوقة تميزها عن المجلات والصحف المكتوبة عموماً ، ومن هنا يمكن أن يتدرب الطلاب على مباديء إخراجها على يد أخصائي الصحافة المدرسية الذي درس وحصل على دورات متخصصة في الإخراج والتحرير الصحفي .

وتحتاج هذه المجلات أيضاً إلى خبرات خاصة في تبويبها بدءا من تحديد شكل غلافها ومايحويه من صور وعناوين ، (مع تدريب الطلاب على المعايير الصحيحة التي يتم على ضوئها إختيار صور وعناوين موضوعات الغلاف) . ولابد أن يراعي في تبويب هذه المجلات توزيع المواد والموضوعات بترتيب منطقي ، فلا توضع المواد الدينية مجاورة للموضوعات الفنية مثلاً ، ولابد أن يتحدد في التبويب قبل صدور المجلة ، بماذا تبدأ صفحاتها ؟ هل بالأخبار أم التحقيقات أم المقالات ، هل تبدأ بالمضمون الفني أم الديني ؟ هل تبدأ بالمجتمع المدرسي أم البيئة المحيطة ، ومن الضروري أن يكون للمجلة

اسماً ثابتاً يعبر عن مضمونها وهدفها والمدرسة التي تصدرها ، كذلك قد تتخذ لنفسها شعاراً ، ولهذا لابد أن يكون شعارها بسيطاً ومميزاً وثابتاً ولابد أن تحدد المجلة جهازها التحريري والإداري الذي يصدرها وذلك بتحديد رئيس تحريرها ومدير التحرير وسكرتير التحرير والمحررين والمصورين ، وكلما حرصت المجلة على نشر أسماء الطلاب المشاركين في اعدادها وكلما شجعتهم على الانتماء إليها والحفاظ عليها والعمل على تطويرها باستمرار خاصة في ظل المنافسة التي تواجها من المجلات التي تصدرها المدارس الأخرى .

ولاتختلف المجلات المطبوعة في مضمونها عن مجلات الحائط إلا في أضيق الحدود ، حيث يتم التركيز على متابعة النشاط ونقل هموم ومشكلات وآمال وطموحات المجتمع المدرسي إضافة إلى شرح أهداف وفلسفة المدرسة وخططها ومشاريعها ومنجزاتها في المجال التعليمي . إلا أن المجلات المطبوعة تتميز عن مجلات الحائط في إنها تفسح المجال وبدرجة أكبر لنشر مايدور خارج المجتمع المدرسي من مشكلات وموضوعات هامة ، فالحديث عن مدينة تاريخية أو موقع أثري بالصور قد لايتاح في مجلة الحائط لاعتبارات المساحة ، كذلك نشر حديث صحفي مع شخصية مشهورة ومحبوبة للطلاب (شخصية علمية ، سياسية ، فنية ، دينية) يكتسب أهمية وواقعية وفاعلية أكبر في المجلة المطبوعة عنه في مجلة الحائط خاصة إذا نشرت صورة الطلاب أثناء إجراء الحديث مع هذه الشخصية .

كل ذلك يتاح في المجلة المطبوعة ، بل ويمثل حافزاً مشجعاً للطلاب على المشاركة في إعداد وتحرير مجلتهم المدرسية ومايصدر عن مدرستهم من مطبوعات .

ثالثا : الصحف المصورة :

وهي التي تصدر تحت اسم ثابت ولاتحوي من المضمون اللفظي إلا القليل وهي في الغالب عبارة عن مجموعة من الصور المتتابعة تصاحبها بعض الكلمات الشارحة سواء صدرت فى شكل صحف حائطية أو مطبوعة .

وتعد هذه المجلات بطريقتين خاصة في مجلات الحائط :

١ - إستقاء وانتقاء صور سبق نشرها بالمجلات العامة وإعادة نشرها .

٢ - تصوير لقطات حية ومتتابعة لموضوع من الموضوعات .

ومن ثم فالقائم على إعداد هذه المجلات امام خيارين إما الخضوع لصور سبق نشرها حول موضوع من الموضوعات وليكن " الادمان وأخطاره " وهنا يبدأ المحرر في إعداد العناوين بعد انتقائها وتحديدها بدقة .

أو يتجه للاعتماد على إلتقاط صور فوتوغرافية حية حول الموضوع الذي يختاره بدقه .. وفي هذه الحالة لابد من تدريب الطلاب على عملية التصوير الصحفي وقواعده وأصوله وأنسب الزوايا وأفضل اللقطات وأفضل الأوقات والمسافات للتصوير وقواعد الإضاءة والتأثيرات الخاصة التي يمكن عملها بالصور .. إلى جانب المهارات الإضافية الأخرى من تحميض وطبع .. الخ .

وفي المجلات المطبوعة يكون من المفضل طباعة ونشر صور ملتقطة حديثاً بدلاً من اعادة نشر صور قديمة .

خاصة وأن عملية الطبع ذاتها تؤدي لفقدان الصور لبعض من تفاصيلها ولهذا فإن إعادة طبعها ونشرها يشوهها .

وبجانب الاعتبارات الفنية والطباعية التي يجب مراعاتها في إعداد الصور في الصحف المصورة ، هناك اعتبارات إخراجية يجب مراعاتها وهي :

١ - نوعية الصورة .

٢ - شكل الصورة .

٣ - مساحة الصورة .

٤ - كلام الصورة .

وبالنسبة لنوعية الصورة ، لابد أن نفرق بين صورة شخصية لوجه شخص وأخرى موضوعية تحكي مضموناً وتنقل حدثاً فلكل صورة قواعدها ووظائفها وتفيد الصورة الشخصية بشكل كبير في التقديم للأشخاص وترصد تطوراتهم المختلفة (عمليات النمو - الوصف المهني للشخصية من واقع الملابس والأزياء التي ترتديها) .

أما الصور الموضوعية فتجسد الحدث وتصف الموضوع وتبسطه . وكما نعلم فإن الصورة توازي ألف كلمة بل قد تفوقها حيث تحقق واقعية الحدث ، وربما كانت صورة عن سوء حالة المرافق والخدمات وتردي أوضاع النظافة في أحد المستشفيات أبلغ بكثير من عشرات المقالات التي تتحدث عن الموضوع ، ولهذا فإن اختيار الموضوع الرئيسي للتصوير (وليكن تصوير رحلة مدرسية بدءا من تجميع التلاميذ وركوبهم الأتوبيس وزياراتهم المتعددة . كلها في صور متتابعة) وتحديد أي الصور الشخصية التي تلتقط وأي الصور الموضوعية ، ومن ثم يتجمع كم جيد من هذه الصور يصلح لأن يكون صحيفة مصورة .

وبالنسبة لشكل الصورة ، فالمقصود به المظهر الذي تظهر به ، هل (مربعة أم مستطيلة - أفقياً أم رأسياً أم دائرية أم بيضاوية) لأن هذه الأشكال تضفي روح الحيوية على هذه الصور خاصة الصور الدائرية والتي يفضل استخدامها في الموضوعات الخفيفة والفن الرياضة ، وتحديد شكل الصورة يبدأ منذ اللحظة الأولى لإلتقاطها ومروراً بتحديد الشكل الذي تأخذه على مجلة الحائط أو المجلة المطبوعة . ويمكن إلتقاط صور مربعة الشكل وإعادة تجهيزها بحيث تأخذ الشكل الدائري أو البيضاوي أو المستطيل .

أما مساحة الصور فضرورية جداً لإرتباطها بالتأثير الذي تحدثه الصورة إذا نشرت بمساحة معينة . وإذا علمنا أنه من الممكن نشر صورة شخصية على مساحة ٣ X ٤.٥ سم فإنه قد يكون من الصعب وأحياناً من المستحيل نشر صورة موضوعية على المساحة نفسها حيث أن الصورة الشخصية لاتنقل تفاصيل ، (مجرد وجه صاحب الصورة) أما الصورة الموضوعية فتنقل حركة وفكرة وحدثا يشغل مساحة، حتى لوتم تصغيرها للمساحة المذكورة سلفاً فسوف تضيع أغلب تفاصيلها أو تتلاشى ويكون من الأجدى فى هذه الحالة عدم نشرها بالأساس .

ومعيار المساحة مهم جداً خاصة في حالة المقارنة بين مجلة حائط ومجلة مطبوعة فالصورة في مجلة الحائط تنشر بالمساحة التي التقطت بها ولا يمكن تكبيرها إلا إذا أعيد طبعها من جديد بمقاس أكبر ، كذلك فإن تصغيرها قد يتم باعادة طبعها من جديد أو عن طريق قصها وقطع الأجزاء الزائدة منها واجراء القص يشوبة العديد من السلبيات ، كما أن إجراء إعادة الطبع لتغيير مقاسات الصورة مسألة مكلفة جداً لا تقوى ميزانية مجلة الحائط على الوفاء بها .

وهنا تبرز ميزة المجلة المطبوعة حيث يمكن فيها (وبالإستعانة بقدرات الحاسب الآلي) عمل التغيير اللازم حيث يمكن تكبير مساحة الصور إلى الإتساع والإرتفاع المطلوب دون حاجة إلى إعادتها لقسم التصوير ليعيد طبعها ، كذلك يمكن تصغير الصورة إلى المساحة المطلوبة .

وفي الحالتين لا يتأثر مظهر الصور بعد طبعها ونشرها بالمجلة من جراء عمليتي التصغير والتكبير - مع استثناءات بسيطة حيث أن الصورة التي تصور وبها عيوب تبرز عيوبها بشكل واضح إذا تم تكبيرها ، ولهذا لابد أن يراعي في تكبير وتصغير الصورة الجودة النهائية لها بعد الطبع .

أما كلام الصورة فيجب فيه (سواء في مجلة الحائط أو المجلة المطبوعة) تحديد مكانه هل أسفل الصور أم أعلاها أم بجوارها أم على جسم الصورة ولكل موضع ضوابطه ومزاياه وعيوبه . وأفضل المواقع لكلام الصورة أسفلها حيث يتم الربط مباشرة بين الصورة وكلامها ، ويفضل أن يتوسط الكلام المساحة أسفل الصورة ، أما إذا وضع كلام الصورة بجوارها فيفضل أن يوضع فى الجانب الأيسر منها، ولايجب نهائياً وضع كلام الصورة أعلى الصورة لأن هذا الوضع شاذ يشتت البصر ولا يحقق أي رابط بين الصورة وكلامها ، ولا يفضل فى الصحافة المدرسية وضع كلام الصورة على جزء منها ، لأنها عملية تحتاج لدقه وإنتقاء جيد لأضعف جزء في الصورة لوضع الكلام فوقه بشكل لايشوه الصورة وفي النهاية يبرز ويوضح المضمون اللفظي فوقها .

أما شكل الصحف المصورة فيحدده طبيعة الصور وعددها ومساحتها وهو ماسنتناوله بالتفصيل عن الحديث عن إخراج المجلات المصورة لاحقاً.

وبالنسبة لوظائف هذه النوعية من الصحف المدرسية ، فإنه لا جدال في الدور التنموي والتنويري الذي تقوم به تجاه الطلاب .

حيث تسهم الصحافة المصورة في تنمية الحاسة الصحفية النقدية خاصة عندما تتصدى لموضوعات (كالنظافة - والسلوكيات المدرسية - وحماية البيئة من التلوث) وتبرزها من خلال الصور النقدية المتعددة ، وتكتسب هذه الصحافة قيمتها الكبرى بعد طباعتها وتوزيعها ، كما يمكن أن تحقق تأثيرها المقصود ، وتأتي بردود أفعال مواتية للمشرفين عليها ، وقد تعرض المجلات المصورة الجانب الآخر من النشاط المدرسي بالصور ، (مثل عرض حفل موسيقي أو مهرجان رياضي أو زيارة أحد المسئولين للمدرسة) وهنا تمثل هذه النوعية من الصحف سجلاً أرشيفياً توثيقياً حافلاً يضم تاريخ المدرسة والهيئة التعليمية بها ودفعاتها المختلفة من الطلاب والخريجين .